اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وحركة طالبان عام 2020

م.م. هبة علي حسين جاسم*

*جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
heba.ali@nahrainuniv.edu.iq

ملخص :

بدأت محادثات السلام والتفاوض بين الجانب الأمريكي وحركة طالبان منذ عام 2010 في تركيا والنرويج وألمانيا، لكنها لم تكن بشكل رسمي واستمرت لفترات متباعدة بوساطات مختلفة لكنها لم تكن تصل الى حلول نهائية للأزمة الأفغانية، حتى جاءت جولات المفوضات في عام 2019 بوساطة قطرية في الدوحة وموسكو لتدفع بعمليات التفاوض والمحادثات بإطار أكثر جدية من سابقاته وعُدت الأساس الذي تستند عليه الجولات اللاحقة من أجل الوصول لمصالحة سياسية، واسفرت هذه المحادثات عن توقيع اتفاقية سلام بين حركة طالبان والولايات المتحدة الأمريكية عام 2020، مما أعاد طالبان لتكون شريك أساس في رسم ملامح المستقبل الافغاني والعودة للمشهد السياسي.

كلمات مفتاحية : اتفاق الدوحة، المفاوضات الامريكية، حركة طالبان، أفغانستان.

The Peace Agreement between the United States and Taliban Movement in 2020

Asst. Inst. Hiba Ali Hussein
College of Political Science/ Al-Nahrain University

ABSTRACT

Peace talks and negotiations between the American side and Taliban began in 2010 in Turkey, Norway, and Germany, but they were not formal and continued for

separate periods with various mediations, they did not reach final solutions to the Afghan crisis, until the negotiating rounds came in 2019 with Qatari mediation in Doha and Moscow to develop negotiations and talks to a more serious framework than its predecessors. It was considered the basis upon which the subsequent rounds are based in order to reach a political reconciliation. These talks resulted in the signing of a peace agreement between Taliban movement and the United States of America in 2020, which restored Taliban to be a key partner in shaping the features of the Afghan future and regain its role in the political scene.

KEYWORDS: Doha agreement, US negotiations, Taliban movement, Afghanistan.

المقدمة

بعد سنوات عدة من الحرب على طالبان وتدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان برزت قناعة لدى جميع الأطراف بضرورة الوصول الى مصالحة وتسوية سياسية وإمكانية عقد مباحثات سلام بين أطراف النزاع، لذلك أصبح التفاوض مع طالبان مطلباً يصر عليه المسؤولون الأفغان والغربيون وقادة القبائل الأفغانية خاصة بعد أن شهدت حركة طالبان جدالاً بين المتشددين فكرياً وعقائدياً المؤيدين لتنظيم القاعدة، وبين الجيل الجديد للحركة الذين لا يعتنقون فكر الجهاد الديني ضد الغرب.

رغم الاعتراف بوجود عوائق امام المفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة الافغانية وحركة طالبان نتيجة الشروط التي وضعتها هذه الأطراف من أجل التفاوض، والمتمثلة بخروج القوات الدولية من أفغانستان من جهة طالبان رغم صعوبة هذا المطلب في ذلك الوقت، وعملت الحكومة الأفغانية برئاسة حامد كرزاي على تقديم تنازلات عديدة منها قبولها مشاركة عدد من قيادات حركة طالبان المعتدلين في حكومة وحدة وطنية، فضلاً عن المشاركة في الحياة السياسية إذ ادركت الحكومة الأفغانية أنْ خروجها من الوضع الحرج الذي يمر به البلد يتطلب الجلوس على طاولة الحوار مع طالبان خاصة بعد تمكن الحركة من السيطرة على مساحات عدة من أفغانستان وازدياد العمليات الانتحارية والاختطاف بشكل يومي، كل ذلك دفع كرزاي للسعي من أجل الوصول الى التفاوض والحوار والمصالحة الوطنية.

إشكالية الدراسة: تحاول الباحثة معالجة إشكالية البحث من خلال الإجابة على عدة تساؤلات وهي:

1- ما حركة طالبان؟

2- كيف نشأة هذه الحركة؟

3- ما الهيكل التنظيمي لطالبان؟

4- ما المرتكزات العقائدية التي تقوم عليها؟

5- الى ما توصلت المفاوضات والمحادثات بين الولايات المتحدة وحركة طالبان؟

6- ما الشروط التي ارتكز عليها اتفاق السلام في الدوحة؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها (حاولت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها وضع حل سياسي لحربها ضد الإرهاب في أفغانستان من خلال التفاوض مع حركة طالبان).

منهجية الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج التحليلي النظمي والمنهج التاريخي من اجل معرفة كيف نشأت حركة طالبان والمرتكزات العقائدية التي قامت عليها، فضلاً عن اتفاق الدوحة الذي عقد بين الولايات المتحدة وحركة طالبان.

هيكلية الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: حركة طالبان النشأة والتكوين.

المبحث الثاني: المفاوضات واتفاقية السلام بين الولايات المتحدة وحركة طالبان.

المبحث الأول

حركة طالبان النشأة والتكوين

هناك العديد من الآراء حول نشأة حركة طالبان، تلك الحركة الاصولية المتشددة التي تأثرت بالفكر الديوبندي، إذ ينتمي أغلب عناصرها الى القومية البشتونية، كان هدف هذه الحركة في بداية نشأتها إقامة امارة إسلامية في أفغانستان، وتطبيق الشريعة الإسلامية، والقضاء على الفساد، وتحقيق الأمن والاستقرار، لكن سرعان ما تطورت هذه الأهداف من أهداف محلية الى اهداف إقليمية ودولية.

المطلب الأول

نشأة الحركة ومرتكزاتها العقائدية

اولاً: نشأة حركة طالبان

قبل البدء بالحديث عن هذه الحركة لابدَّ من تفسير ما تعنيه كلمة طالبان، فهي جمع

لكلمة طالب، وبالتحديد طالب العلم الديني في اللغة الفارسية، وذلك لتأثر اللغة البشتونية باللغة الفارسية التي تضيف لجمع الكلمات الألف والنون على نحو يعادل المثنى باللغة العربية [1].

تُعد حركة طالبان حركة دينية ينتمي افرادها الى القومية البشتونية، ويُعد تنفيذ الأحكام الشرعية لدى هذه الحركة واجباً دينياً لابدّ من تنفيذه، واثناء دراسة الطالب في المدارس الدينية تتغير مرتبته العلمية من مرحلة الى أخرى، إذ يطلق لفظ (طالب) على من يدخل المدرسة، ويبدأ بالتحصيل العلمي، ومن ثم لفظ (الملا) على من قطع شوطاً من التعليم والمنهج لكنه لم ينه تعليمه، أما لفظ (مولوي) فيطلق على من أكمل المنهج وتخرج من دورة الحديث، وحصل على إجازة التدريس وكذلك وضعت على رأسه العمامة[2].

تُعد حركة طالبان حركة دينية ينتمي افرادها الى القومية البشتونية، ويُعد تنفيذ الأحكام الشرعية لدى هذه الحركة واجباً دينياً لابدّ من تنفيذه

تعددت الروايات حول نشأة حركة طالبان والظروف التي عملت على ولادتها، الا أن هناك اتفاقا على أنَّ الحركة نشأت من رحم المجتمع الافغاني بجهود ذاتية من طلاب المدارس الدينية في تموز من عام 1994 في ولاية قندهار التي تقع في جنوب أفغانستان، و يعتقد أنّ اسم الحركة قد ظهر إعلامياً في تشرين الثاني عام 1994، عندما قامت مجموعة من طلاب المدارس الدينية بنجدة قافلة باكستانية تعرضت للنهب على الحدود مع باكستان، ومنها بدأت بالزحف الى المناطق الجنوبية الأفغانية الاخرى، ويعتقد بأنّ ارتباط الحركة بالاستخبارات الباكستانية أو بالجهات الغربية قد جاء بعد ظهورها للعلن [3]، واجمع كل من أرخ تاريخ الحركة أنّ ظهورها الحقيقي كان في عام 1994، بعد تفشي الفساد والقضايا الأخلاقية السيئة في المجتمع خاصة من زعماء الفصائل الجهادية التي كانت تستولي على السلطة آنذاك، فلم يكن أحد يأمن على نفسه وأهله في ذلك الوقت، لذلك قام الملا محمد عمر[*] بالتجمع مع بعض من طلبة المدارس الدينية من أجل الثورة على هذا الواقع [4]، عندما

(1) فهمي هويدي، طالبان جند الله في المعركة الغلط، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص 98.

(2) إسماعيل محمد عامر، طالبان في طريقها لحكم أفغانستان، ط1، مكتبة النور، مصر، 2021، ص 32.

(3) مطيع الله تائب، أفغانستان: عودة طالبان واحتمالات المستقبل، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2008، ص 30.

(*) ملا محمد عمر مجاهد: وهو زعيم حركة طالبان ولد في مدينة ترتكوت عام 1954، ينتمي الى المدرسة الديوبندية، اختارته حركة طالبان ليكون اميراً لها في 1994 ولقب بأمير المؤمنين، وكان الرئيس الأفغاني الحادي عشر على رأس ما يسمى المجلس الأعلى في مدة حكم حركة طالبان (1996-2001)، فضلاً عن كونه أحد أهم المطلوبين للولايات المتحدة الأمريكية حتى وفاته عام 2013. للمزيد من التفاصيل ينظر: خالد عكاشة، امراء الدم: صناعة الإرهاب من المودودي وحتى البغدادي، ط1، سما للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص297.

(4) احمد موفق زيدان، صعود طالبان: طالبان الامارة الثانية، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص28.

حاولت مجموعة من البشتون إعادة النظام الى الدولة الأفغانية بعدما مزقتها الحروب والنزاعات على السلطة وهم من فصائل المجاهدين الذين كانوا قد عاثوا بأفغانستان فساداً وفوضى[5].

اوضح السفير الأفغاني لدى باكستان (عبد السلام ضعيف) في مذكراته أنَّ هناك مفهوما خاطئ عن بداية نشأة الحركة والشائع في عام 1994، اذ يقول: إنّ حركة طالبان كانت موجودة قبل هذا التاريخ بسنوات كثيرة كتيار ديني علمي وانتشرت بشكل كبير في المناطق الريفية في أفغانستان، ومن ثم تشكل من هذا التيار مجموعات مقاتلة من العلماء وطلبة العلوم الدينية للجهاد ضد السوفييت [6].

ويشير الكاتب والمفكر الإسلامي المصري (فهمي هويدي) عند رحلته الى افغانستان الى أنَّ نشأة حركة طالبان بالرغم من كثرة الذين تحدثوا عنها وركزوا على الدور الخارجي لميلادها، هناك من ينسبها الى باكستان والمخابرات الأميركية، وهناك من يرى أنّهم ساعدوا في صعودها ودعمها، لكن في الداخل الافغاني يتحفظون على فكرة ارجاع نشأة طالبان الى باكستان والمخابرات الامريكية، ويرى هويدي أنّ الحركة ولدت من رحم الواقع الافغاني، فهو يقول حتى لو كانت العوامل الخارجية قد أسهمت في نشأة هذه الحركة الا أنَّها ما كانت ممكن أنْ تظهر لو لا وجود جذور لها في الأساس في المجتمع الافغاني[7].

اذن ظهور الحركة شابهُ نوع من الغموض، اذ تناقلت الصحف الباكستانية أنباء عن انقاذ قافلة باكستانية على يد مجموعة من طلبة المدارس الدينية الشرعية، ومن ثم استمرت عمليات الاستيلاء على الأراضي الأفغانية حركة طالبان، وبحلول عام 1995 استطاعت السيطرة على ثلث الأراضي الأفغانية وأصبحت قواتها على مشارف العاصمة كابل التي دخلتها في أيلول من عام 1996، واعتقلت رئيس الحكومة نجيب الله وأخيه، وقامت بإعدامهم في شوارع كابل علناً [8].

عرفت حركة طالبان كحركة دينية في بداية نشأتها مثلها مثل الوهابية، أي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وركّزت على الثورة

(5) محمد الهادي الحناشي، العاصفة والعمامة: أفغانستان جمهورية بلا نصر وامـارة بلا هزيمة، ط1، دار مدارك للنشر، دبي، 2013، ص56.

(6) عبد السلام ضعيف، حياتي مع طالبان، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، 2015،ص ص 69-70.

(7) فهمي هويدي، طالبان جند الله في المعركة الغلط، مصدر سبق ذكره، ص ص 99-100.

(8) محمود محمد علي، الابـعـاد الحقيقية للغزو الأمـريـكـي لأفغانستان، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،2017، ص21.

ومحاربة المنكرات والفساد الذي انتشر في المجتمع الأفغاني جراء السياسات المتبعة من الحكومة والقائمين على السلطة [9].

كان للعامل الديمغرافي والحالة الدينية الملهمة، فضلاً عن الواقع السياسي والعامل الدولي من العوامل التي شجعت على مساعدة الحركة في التوسع والانتشار بشكل سريع وسيطرتها على الحكم في أفغانستان، لذلك ونتيجة لإنقاذ أفغانستان والشعب الافغاني الذي انهكته الصراعات بين المكونات السياسية بعد انسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان، خرج هؤلاء الطلاب من المدارس الدينية، للتخلص من حالة الإحباط والفوضى والفساد [10].

تم مبايعة الملا محمد عمر مجاهد اميراً للحركة عام 1994، وتعهدت طالبان بالعمل على استعادة الأمن والاستقرار، وإزالة نقاط التفتيش التي كانت على الطرق العامة وجمع الإتاوات، فضلاً عن السعي لتطبيق الشريعة الإسلامية وفق الأسس التي سبق تعلمها من المدارس الدينية، لذلك انطلقت الحركة باتجاه الحدود مع باكستان وبالتحديد منطقة سبين بلدك التي تشكل شرياناً أساسياً للحياة بين قندهار وكويتا الباكستانية، حيث تمر من هذا الطريق مئات الشاحنات التي تكون محملة بالبضائع المتنوعة متجه نحو هيرات غرباً وطريق التجارة مع جمهوريات آسيا الوسطى، وتمكنت طالبان من السيطرة على هذا المعبر الحيوي والمهم وجعله ممراً للإمدادات الاستراتيجية الخاصة بها من باكستان[11].

وبمجرد وصول طالبان للسلطة عام 1996 فرضت مجموعة صارمة من القواعد تستند الى تفسير متطرف للإسلام والشريعة الإسلامية، اذ تم الغاء تعليم البنات ومنعت النساء من العمل باستثناء العاملات في المجال الصحي، ولم يسمح لهن بمغادرة المنزل دون مرافقة من الذكور وببرقع كامل، ولقد أوجدت الحروب عشرات الألاف من الارامل، ومع ذلك فقد خضعن لنفس القوانين الصارمة وكان الكثير منهن يعتمدن على المساعدة من الوكالات الدولية لتأمين سبل العيش أو يلجـأن الى التسول في الشوارع [12].

(9) شاكر النابلسي، بن لادن والعقل العربي: كيف فكر العرب بعد 11 سبتمبر 2001، ط1، الجمل للنشر والاقتباس، كولونيا-المانيا، 2007، ص33.

(10) اوراد محمد مالك، الحكم في أفغانستان بين المصالح والقانون الدولي الإنساني، مجلة دراسات دولية، العددان 89-90، مركز الـدراسـات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2022، ص263.

(11) محمد الهادي الحناشي، العاصفة والعمامة: أفغانستان جمهورية بلا نصر وامــارة بلا هزيمة، مصدر سبق ذكره، ص88.

(*) علوم الآلة تلك العلوم التي يتوسل بها لأن تكون وسيلة وآلة لفهم علوم الغاية والمقصد. ولنضرب مثالا على ذلك بعلم النحو أو علوم العربية ككل، حيث يتم دراسة النحو والعربية كوسيلة وواسطة لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك الحال في علم المنطق وغيره، فهذه الدائرة من العلوم والمعارف تدرس لا لذاتها، إنما لكونها أرضية علمية للبناء، للمزيد من التفاصيل ينظر: https://www.aljazeera.net/ blogs/2017/7/7/ %D9% 87%D9% 84-

(12) Ashiey Jackson, The Cost Of War Afghan Experiences Of Conflict 19782009-, Oxfam Internatinal,2009,P.11.

ثانياً: المرتكزات العقائدية لحركة طالبان

لابدّ من البحث في الفكر الذي تستند اليه هذه الحركة، فهي تنتمي للمذهب الحنفي الديوبندي، ذلك الفكر الذي ظهر في الهند في القرن التاسع عشر حيث اتخذ اسمه من بلدة ديوبند الهندية، ويتسم هذا الفكر بالغلو والالتزام بالمذهب القديم الذي قام بوضعه الشيخ نظام الدين بن قطب السهالوي في القرن الثامن عشر[13]،وتركت المدارس الديوبندية[*] تأثيراً كبيراً على قطاع التعليم الديني في أفغانستان وذلك من ناحيتين مختلفتين: الأولى كانت باعتماد الحكومة الأفغانية على خبرة ديوبند في تأسيس المدارس العامة في أفغانستان عام 1995، وتوجه الطلاب الى الدراسة فيها، والثانية ارتباط العديد من المدارس الخاصة في أفغانستان بتقاليد الديوبندية في باكستان، وبالمدارس ذات النفوذ العسكري والسياسي خاصة في مرحلة الجهاد ضد السوفييت[14].

تقف المدارس الديوبندية في مرحلة تجاوزها للثقافة الإسلامية منذ مئات السنين، فلا تزال قضية المرأة تشكل مشكلة لديهم فيما يخص تعليمها وتوظيفها، كما أنَّهم يحرمون ويرفضون مختلف أنواع الفنون التعبيرية أو التشكيلية ويحرمون التصوير، أي أنَّهم متوقفون عند عالم الإسلام الذي كان قبل أربعة عشر قرناً ولا يستطيعون التعامل مع متغيرات الحياة بعد ذلك التاريخ، أيضا حاربت هذه المدارس العلوم العصرية والتجديد وامتنعت عن إدخالها ضمن المناهج الدراسية، ولقد نهل عناصر طالبان من هذه المدارس التي كانت تنتشر في أفغانستان وباكستان مناهج تفكيرهم ومعارفهم [15].

تتركز الأيديولوجية التي تتبعها حركة طالبان على التعليم الديني التقليدي

وتتركز الأيديولوجية التي تتبعها حركة طالبان على التعليم الديني التقليدي ذلك التعليم الذي وضع في المدارس النظامية في بغداد في العصر العباسي، وركز اتباع هذه الحركة على علوم الآلة وحفظ المتون والأحاديث من دون تنزيلها على أرض الواقع ودراسة الحاضر والمستقبل، وهذا ما اتضح جلياً من اهتمامهم بالمظاهر

(13) احمد موفق زيدان، صعود طالبان: طالبان الامـارة الثانية، مصدر سبق ذكره، ص 67.

(*) الاتجاه الديوبندي: يرجع نسبة الى جامعة إسلامية ذائعة الصيت تسمى دار العلوم ديوبند والتي تُعد من أكبر الجامعات الإسلامية الأهلية في شبه القارة الهندية، تم انشائها عام 1867 في مدينة ديوبند الهندية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مصباح الله عبد الباقي، المدارس الدينية في باكستان، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009، ص45.

(14) كاجا بـور شجريفنك وآخـرون، الروابط عبر الوطنية لمدارس أفغانستان: مشكلات ومضامين اصلاح التعليم الديني، مجلة المستقبليات، العدد1، مركز مطبوعات اليونسكو، اذار 2013، ص112.

(15) فهمي هويدي، طالبان جند الله في المعركة الغلط، مصدر سبق ذكره، ص 106.

الإسلامية كاللحية وبرقع النساء متناسين أو غير مبالين للمشاكل العديدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعاني منها المجتمع الافغاني [16].

استناداً لذلك فقد ذُكرت أربعة آراء مختلفة حول المرتكزات الفكرية والعقائدية لحركة طالبان، الرأي الأول يرى إنَّ افكارها الدينية تقوم على الشريعة الإسلامية، وأنَّهم بدأوا حركتهم من أجل تطبيق الشريعة نتيجة ابتعاد حكومة المجاهدين عنها، والرأي الثاني يرى أنَّ أفكارهم مأخوذة من المدراس الديوبندية التي تشبه عقائدها نوعا ما عقائد الوهابية، وتختلف عن عقائد أهل السنة والمذهب الشيعي، فهم يحرمون الشفاعة والتوسل بأئمة المسلمين، ويعارضون زيارة قبورهم، ويعدون ذلك شركاً وأثماً، ويمتنعون عن تكريم الرسول (ص) في ذكرى مولده ووفاته، ويعدون الاعتقاد بعلم الرسل للغيب شرك وغير جائز، اما الرأي الثالث فيجد أنَّ عقيدة طالبان مستقاة من الوهابية، إذ أنها تريد تطبيق المشروع الوهابي، وخاصة موضوع معارضتهم للأحزاب والأعلام واجراء الانتخابات، وتحريم كل شيء جديد وعصري مثل مشاهدة التلفاز، وقد اسهم دعم السعودية لهذه الحركة في ميلها نحو الأفكار والمعتقدات الوهابية، اما الرأي الرابع فيسند المرتكزات الفكرية لهذه الحركة الى المعتقدات القبلية والقومية أو ما يطلق عليه (البشتونوالي)[*] أي أنَّ عقيدة طالبان هي خليط من التقاليد والمعتقدات القبلية والقومية للبشتون، وبالمقارنة بين الآراء الأربعة لعقيدة حركة طالبان نصل الى أنَّها خليط من القراءات السطحية للمعتقدات القبلية للبشتون وللشريعة الإسلامية فهم يعتقدون أنَّ العقائد الدينية تتبع القبلية ويعملون على أحياء التقاليد البشتونية في الدولة الأفغانية، وفرضوا على الناس الأخذ بها بالقوة باعتبارها قوانين الشريعة الإسلامية، وهذا يفسر لنا أنَّ الأفكار الدينية لطالبان مركبة من الأفكار الوهابية التي تتسم بالتشدد والميول الصوفية والخشونة، ومعتقداتهم القبلية المجتمعية، وتعاليم المدراس الباكستانية المشابهة للوهابية [17].

(16) احمد موفق زيدان، صعود طالبان: طالبان الامـارة الثانية، مصدر سبق ذكره، ص 38.

(*) البشتونوالي: وهي مجموعة من القوانين التي تعمل على تنظيم حياة البشتون ومن بينها الأرث وهدر الدم الرائج بشكل كبير لدى البشتون، فضلاً عن الكرم والضيافة والشجاعة، ويخالف بعض الأمور الدينية في الشريعة الإسلامية مثل اثبات الزنا للمحصنة وورث المرأة وغيرها، فالبشتونالي هو ليس من يتكلم لغة الباشتو وانما هو من يلتزم بسلوك الباشتو. للمزيد من التفاصيل ينظر: ميشيل برودو: أوراسيا: قارة-امبراطورية: أيديولوجيا أو مشروع، ترجمة: معاوية سعيدوني، ط1، المركز العـربـي لـلأبـحـاث ودراســة السياسات، بيروت، 2021، ص 350.

(17) محمد سـرافـراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، ط1، دار الميزان، بيروت لبنان، 2008، ص 114وص125.

المطلب الثاني

الهيكل التنظيمي لحركة طالبان

تفتقر حركة طالبان في بدايتها الى الاشكال التنظيمية للحركات السياسية والعسكرية، لكن مع ذلك يمكن أن نلمس جانباً من التنظيم داخل هذه الحركة، إذ يُعد (الملا محمد عمر مجاهد) الزعيم الأبرز لها، فهو رافق كل مراحل الحركة من الفكرة الى الإمارة وانهيار نظام الحكم والعودة للعمل الجهادي، واتسمت قياداتها بالمركزية ومنحها صلاحيات واسعة لقائدها الذي على الجميع، ويستعين رئيس الحركة بمجالس وهيئات من أجل إدارة شؤون الحركة، من أهمها مجلس الحكم المؤقت ومجلس الوزراء والمجلس الجهادي والمجلس المركزي، كما ادارت طالبان امورها في تعتيم شبه شامل في بدايتها[18].

(18) مطيع الله تائب، عودة طالبان واحتمالات المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ص 32-33.

ولا تتمتع طالبان بتنظيم قوي، اذ لا يوجد هيكل إداري واضح ينظم شؤونها الداخلية وكذلك لا توجد بطاقات عضوية لتسجيل أعضائها، اذ أوضحت الحركة بأنها ليست حزباً كباقي الأحزاب، ولا تهتم بالنظام الإداري التنظيمي، لكن بالرغم من ذلك فهي تملك هيكلاً شبه تنظيمي يتمثل (بأمير المؤمنين)، الذي يتمتع بصلاحيات واسعة وله حقوق شرعية لا يجوز مخالفتها، كذلك لا يجوز عزلهُ حتى الموت إلا إذا خالف التعاليم الدينية أو كان عاجزاً عن القيام بمسؤولياته، فضلاً عن وجود مجلس شورى مركزي يكون عدد اعضائه غير ثابت، اما مجلس الشورى الأعلى فهو يضم كل القيادات البارزة في حركة طالبان، ويوجد للحركة أيضا دار الإفتاء المركزية والتي تضم عدداً من العلماء ومقرها في قندهار، وظيفتهم الإفتاء في الأمور الشرعية، وتوجد في هذه الحركة مجالس شورى في الولايات التي تمنح صلاحيات واسعة للولاة في كل ولاية[19]، والشورى لدى حركة طالبان معلمة وليست ملزمة، أي إذا استشار أمير الحركة مجموعة من الناس وقاموا بعرض آرائهم يكون القرار النهائي بيد الأمير، ولا يوجد تحديد لأعضاء مجلس الشورى حتى يكون

(19) إسماعيل محمد عامر، طالبان في طريقها لحكم أفغانستان، مصدر سبق ذكره، ص33.

الأمير حراً في طلب من يريد المشورة [20].

تم تعيين الملا محمد عمر زعيماً واميراً لحركة طالبان رسميا في عام 1996، ويتمتع أمير المؤمنين بجميع حقوق الخليفة ولا يجوز مخالفة أوامره، وبعد وفاه الملا محمد عمر في عام 2013 أصبح هيبة الله زاده اميراً للحركة، أما مجلس الحكم المؤقت فله عدة اختصاصات متمثلة بإدارة الحكم في الولايات التابعة لطالبان، وارسال الأوامر لبدء عمليات القتال وكذلك اصدار القرارات التي تخص افراد الحركة [21].

في حين يعد المجلس الأعلى من أهم مراكز اتخاذ القرار في حركة طالبان، وبعد أن استولت طالبان على العاصمة كابل تولى أعضاء هذا المجلس اغلب المناصب في الحكومة، وتم حل المجلس تدريجياً فضلاً عن مجلس المشرفين (هيئة الوزراء) الذي كان مسؤولاً عن المسائل اليومية، ويتخذ المجلس في قندهار القرارات المهمة، وهو من يستطيع الغاء القرارات التي يتخذها مجلس كابل [22].

وكانت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الوزارات في حكومة طالبان اذ عن طريق هذه الوزارة تم اصدار العديد من التوجيهات الدينية للشعب الافغاني وفي مقدمتها ما يخص النساء ولا يمكن الاعتراض على توجيهاتها، ولا يعلوها سوى سلطة أمير الحركة [23].

ومن الملاحظ أنّ هناك قيادات ظهرت بقوة في البداية لكنها غابت فيما بعد عن مسرح الاحداث، ومن أهم قيادات الحركة في بداية ظهورها الى جانب الملا محمد عمر كان الملا داد الله، وهو القائد العسكري العام لحركة طالبان، الذي تم قتله في 2007، وكذلك مولوي جلال الدين حقاني المسؤول عن المناطق الجنوبية الشرقية [24].

بناءً على ذلك تميزت حركة طالبان في بدايتها بضعف الأداء السياسي وعدم امتلاكها رؤية سياسية تساعدها على المساومة والتفاوض عليها، فقد فرضت على المجتمع رؤيتها الدينية الممزوجة بالعادات والتقاليد البشتونية، وهذا ما سمح للتحالف

(20) مولوي حفيظ الله حقاني، طالبان أفغانستان من حلم الملا الى امارة المؤمنين، ط1، معهد الدراسات السياسية، اسلام اباد، باكستان، 1997، ص 134.

(21) مروة حامد البدري واخرون، نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجاً، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد 1، كلية التجارة وإدارة الاعمال، جامعة حلوان، آذار 2020، ص 34.

(22) محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، مصدر سبق ذكره، ص ص 129-130.

(23) زيد بن رفاعة، طالبان من النشأة الى انهيار الامارة، صحيفة اراء العرب، العدد 11282، لندن، 9-3-2019، ص8.

(24) مطيع الله تائب، أفغانستان: عودة طالبان واحتمالات المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ص 33-34.

الشمالي أن يستعيد زمام الأمـور ويعلن المعارضة والحرب ضد طالبان، وكذلك سمحت للتحالف الدولي بالاستفادة من التناقضات القبلية في الداخل الافغاني من اجل السيطرة على أفغانستان واسقاط حكومة طالبان تحت شعارات الحرب على الإرهاب [25].

تميزت حركة طالبان في بدايتها بضعف الأداء السياسي وعدم امتلاكها رؤية سياسية تساعدها على المساومة والتفاوض عليها

المبحث الثاني

المفاوضات واتفاقية السلام بين الولايات المتحدة وحركة طالبان

بعد سنوات عدة من الحرب على طالبان وتدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والإجتماعية في أفغانستان برزت قناعة لدى جميع الأطـراف بضرورة الوصول الى مصالحة وتسوية سياسية وإمكانية عقد مباحثات سلام بين أطراف النزاع.

المطلب الأول

مفاوضات الولايات المتحدة الأمريكية مع حركة طالبان وتوقيع اتفاقية السلام

استطاعت حركة طالبان بعد سقوطها عام 2001 من إعادة تجميع صفوفها رغم انشغالها بالعمليات العسكرية وملاحقة قياداتها وقتلهم، وأعلنت عن تشكيل هيكلها الجديد مع مرور الوقت لتصبح حكومة في المنفى تدير الشؤون العسكرية واليومية في المواقع التي كانت تحت نفوذها، مما يوضح قدرة طالبان على التنقل والتحرك داخل المناطق الأفغانية، وبعد مقتل أسامة بن لادن زعيم القاعدة على يد القوات الأمريكية في 2 آيار 2011 استطاعت طالبان التخلص من اعبائها الأخلاقية اتجاهه، وأصبحت أكثر قدرة على التحرك بحرية مما جعلها تعلن في عام 2012 عن افتتاح مكتب اتصال خارجي لها في قطر من أجل التفاهم مع المجتمع الدولي والذي كان بمثابة تأشيرة عبور للتفاوض والحوار بشكل رسمي ومباشر [26].

وبوصول باراك أوباما لرئاسة الولايات المتحدة في عام 2009 والذي لاقى ترحيباً واسعاً في العالم العربي والإسلامي نتيجة

(25) شفيق شقير، الأزمة الأفغانية- صراع على الثروات، مجلة شؤون الأوسـط، العـدد 105، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت لبنان، شتاء 2002، ص171.

(26) محمد الهادي الحناشي، العاصفة والعمامة: أفغانستان جمهورية بلا نصر وامـارة بلا هـزيـمـة، مـصـدر سبق ذكـره، ص241.

الوعود الإيجابية التي اعلن عنها، فقد جاءت إدارته بمنظور مختلف عن الإدارة السابقة اذ اعطى الأولوية لبناء الدولة الأفغانية واتمام المهمة التي كانت قد بدأت بمقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن مما يعني زيادة الموارد المادية والبشرية لإتمام هذه المهمة لكن هذه الاستراتيجية لم تتحقق، حتى تولت إدارة ترامب الحكم والذي أعاد العمل بالمصالح والاولوية الأمنية، ودشنت إدارة ترامب المفاوضات مع الحركة في عام 2019، وبالرغم من أنّ هدف الحرب على أفغانستان كان القضاء على زعيم القاعدة وتنظيمه واسقاط حركة طالبان، إلا أنّ المفاوضات توصلت الى الانسحاب من أفغانستان من الولايات المتحدة في عام 2021 وهذا ما حدث بالفعل[27].

لقد عملت الاستراتيجية الأمريكية في عهد إدارة باراك أوباما على تشجيع المفاوضات من أجل السلام والمصالحة مع حركة طالبان على جانبي الحدود الباكستانية -الأفغانية وكانت تأمل تحقيق المزيد من التقدم في المؤتمرات القبلية من أجل حل مشكلة عدم الاستقرار السياسي الذي كانت تعاني منه أفغانستان، كما سعت الإدارة الأمريكية الى تدويل مسار الحرب في أفغانستان من أجل جعل العملية العسكرية أكثر تنسيقاً وتنظيماً، وكان من الصعب في حينها وضع جدول زمني للانسحاب من أفغانستان اذ شددت الولايات المتحدة وحلفاؤها على الالتزام بالتواجد العسكري طويل الأمد في الأراضـي الأفغانية لحماية المصالح الأمريكية رغم اعلان الرئيس أوباما أنّ قواته ستنسحب بحلول عام 2014[28].

عملت الاستراتيجية الأمريكية في عهد إدارة باراك أوباما على تشجيع المفاوضات من أجل السلام والمصالحة مع حركة طالبان

لذلك حاولت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها وضع حل سياسي لحربها ضد الإرهاب في أفغانستان التفاوض مع حركة طالبان ومحاولتها التوصل الى اتفاق مع العناصر المتطرفة من أجل ضمان مصالحها، وتوصلت الولايات المتحدة الى ضرورة تفتيت مختلف عناصر المعارضة التي كانت تتمثل في حركة طالبان بقيادة

(27) رنـا أبـو عـمـرة، أسباب وتداعيات الإخفاق الأمريكي في أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، الـعـدد226، مؤسسة الاهـرام، القاهرة، تشرين الأول 2021، ص155.

(28) علي زيـاد العلي، آسيا الواعدة الاستراتيجية الامريكية في القارة الآسيوية، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2016، ص223.

الملا محمد عمر وتمثل عصيان الجنوب وجماعة حكمتيار وحقاني في الشرق، فضلاً عن ثلاث جماعات في وزيرستان في باكستان، وذلك سعياً منها لعزل المتشددين والمتطرفين والتفاهم مع من هم أكثر اعتدالاً وشدهم الى العملية السياسية المحلية، ويمكن القول: إنّ اغلب المقاتلين في حركة طالبان هم ليسوا مجاهدين عالميين وأنّما محليين [29].

(29) مارك كورتيس، التاريخ السري لتأمر بريطانيا مع الأصوليين، ترجمة: كمال السيد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص472.

كانت الاستراتيجية التفاوضية التي وضعتها إدارة باراك أوباما تهدف بشكل أساسي الى تفكيك الصف الداخلي لحركة طالبان وليس البدء بمفاوضات حقيقية وذلك من خلال اللعب على وتر المتطرفين والمعتدلين واذكاء الخلافات بين قادة الحركة، لكن الحركة أتسمت بالثبات الاستراتيجي رغم الضغط والظروف الأمنية التي كانت تعيشها وموت زعيمها الملا عمر محمد في عام 2013 وخلفه الملا أختر منصور، إذ تمكنت بشكل سلس من تعويض قادتها دون أنّ يحدث أي انهيار داخلي في صفوفها، وحافظت على مطالبها الأساسية التي اشترطتها من أجل التفاوض والتي كانت متمثلة بالامتناع عن التفاوض مع الحكومة الأفغانية لأنها بنظرهم عميلة للاحتلال وأن تكون المفاوضات مباشرةً مع أمريكا، ومحاولة انهاء الاحتلال الأمريكي وهذا كان المطلب الأساسي للحركة، كذلك رفضت وقف اطلاق النار بشكل كامل لحين الانتهاء من المفاوضات، وبالمقابل تعهدت الحركة بانها لن تجعل أفغانستان مصدر تهديد لأي دولة اجنبية[30].

(30) المصدر نفسه، ص30.

والمتتبع لاستراتيجية الإدارة الامريكية في عهد باراك أوباما يجدها تركز على عدم جعل القوات الأمريكية وقوات حلف الناتو رأس الحربة في قتال الإرهاب وتنظيم القاعدة وحركة طالبان، وانما جعلها عاملاً مؤازراً في مجالات الاسناد الجوي والتدريب والدعم الاقتصادي وترك أمر الاقتتال على الأرض الى الدولة المعنية بشكل أساس في ذلك وهي كل من أفغانستان وباكستان؛ لإن ذلك شأنها ولابدّ لها من تحمل التبعات والمسؤولية البشرية والمادية للتصدي

لذلك، فأما أن تثبت جدارتها أو تتقبل عودة طالبان للحكم من جديد، بذلك كان أوباما قد قدم استراتيجية قلبت كل الاستراتيجيات السابقة له ورمي المشكلة على أصحابها ممهداً في ذلك الطريق لانسحاب منظم ومدبر للقوات الأمريكية وحلف الناتو من أفغانستان[31].

بذلك عُدت استراتيجية أوباما في حينها استراتيجية خروج من أفغانستان، وأعلن ارساله 30 ألف جندي امريكي إضافي الى القوات الموجود في ذلك الوقت كغطاء للانسحاب من أفغانستان، وقد جاءت هذه الاستراتيجية بعد تسعة اجتماعات مطولة للرئيس الأمريكي أوباما مع فريق الأمن القومي ومستشاريه من أجل الوصول الى مخرج لواشنطن من تورطها في أفغانستان تلك الدولة التي تم وصفها بأنها مقبرة الامبراطوريات[32].

لذلك فشلت الإدارة الأمريكية في عهد أوباما في تسويق فكرة المفاوضات السرية مع ما وصفوهم بالمعتدلين من حركة طالبان الأفغانية ومحاولة دمج عناصر معتدلة مع الحكومة الأفغانية في حينها، لكن حركة طالبان متمثلة بزعيمها الملا محمد عمر نفت هذه المعلومة، وبذلك تمكنت طالبان من اجتياز مرحلة في غاية الصعوبة كانت تستهدف اضعافها وتفكيكها مما زاد من تنامي قوة طالبان العسكرية مقابل ضعف الحكومة الأفغانية[33].

اتضح في عهد إدارة دونالد ترامب أنَّ سياسة اللعب على أوتار المتشددين والمعتدلين والمصالحة الوطنية لم تعد مجدية لذا لابدّ للولايات المتحدة الأمريكية أن تستجيب لمطالب طالبان لأجل البدء بالمحادثات والمفاوضات الرسمية وهذا ما حدث في آب 2019 وجرت المفاوضات في الدوحة، وما أثار الاعجاب في هذه المحادثات هو النجاح السياسي للفريق الطالباني المفاوض الذي كان يتكون من قيادات عسكرية وأمنية مهمة في الحركة، وهذا ما يدل على قدرة طالبان في فرض نفسها على اقوى دولة احتلال، وكانت طالبان تتعامل وفق آليه محددة في تعاطيها مع الولايات المتحدة فقد كانت تزيد من عملياتها العسكرية كلما رفعت الولايات

(31) موسى القلاب، استراتيجية أوباما في أفغانستان وباكستان: انسحاب مدبر خوفاً من الهزيمة الساحقة، مجلة البيان، العدد 280، المنتدى الإسلامي، تشرين الثاني 2010، ص 63.

(32) احمد سليم البرصان، الاستراتيجية الامريكية الجديدة في أفغانستان، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 50، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2010، ص16.

(33) احمد موفق زيدان، أفغانستان: فرص الحرب والسلام ومفاعيل اللعبة الدولية، التقرير الاستراتيجي الثامن، مجلة البيان، القاهرة، 2011، ص244.

المتحدة سقف تصريحاتها، أو زادت من ضرباتها للأهداف المهمة في أفغانستان أو كلما هدأ وجمد الأمريكان المفاوضات مما أجبر كل من الولايات المتحدة والحكومة الأفغانية لمواصلة التفاوض من أجل تجنب التحرك العسكري لطالبان، وكانت تلك التحركات تزيد من شعبية طالبان وتأييد الشعب الافغاني لها والالتفاف حولها مما زاد من رصيدها مقابل رصيد حكومة كابل وامريكا وحلفائها[34].

ولا بدّ من الإشارة الى أنّه قبل عقد المحادثات بين الولايات المتحدة وحركة طالبان تم عقد مؤتمر في موسكو عام 2019 بمبادرة من الجالية الأفغانية شارك فيه عدد من المسؤولين السابقين في الحكومة الأفغانية ومنهم حامد كرزاي وعدد من قادة الجهاد الافغاني وممثلون حركة طالبان، وتعد هذه المفاوضات من أكثر المحادثات أهمية والأعلى مستوى التي خاضتها طالبان، وتوصل المتفاوضون الى ضرورة الاستمرار فيها من أجل إنجاح عملية المصالحة الوطنية، وركزت مطالب المشاركين على الانسحاب الأجنبي من افغانستان والافراج عن المعتقلين كبار السن وشطب أسماء قادة طالبان من القائمة السوداء لدى الأمم المتحدة والاعتراف بالمكتب السياسي للحركة في الدوحة، ورغم عدم ترحيب حكومة افغانستان بمؤتمر موسكو؛ لأنها لم تشارك فيه لرفض حركة طالبان مشاركتها؛ لأنها تعد الحكومة الأفغانية برئاسة اشرف غني بمثابة دمية بيد الولايات المتحدة الامريكية، إلا أنّ المؤتمر لاقى ترحيباً واسعاً وحقق آمال الأفغان من أجل حل الأزمة الأفغانية وعُد هذا المؤتمر انتصاراً لطالبان ومثل رغبة الشعب الأفغاني المؤيد للخيار السياسي لحل الأزمة[35].

بدأ التخطيط بعد قرارات مؤتمر موسكو لمؤتمر الدوحة في قطر وعملت الولايات المتحدة بجهود حثيثة من أجل حث حكومة أفغانستان للمشاركة في مفاوضات السلام وبعد تأجيل جولات المفاوضات التي كان من المفترض عقدها في آذار 2019 بسبب الاختلاف حول من هم المشاركون في مؤتمر السلام تم في تموز

(34) مركز الخطابي للدراسات، الاحتلال بين النظرية والتطبيق، ط1، سوريا، 2021، ص 132وص136.

(35) منال فهمي البطران، قراءة في المفاوضات الأمريكية-الأفغانية، مجلة السياسة الدولية، العدد218، مؤسسة الاهرام، القاهرة، تشرين الأول 2019، ص214.

2019 انعقاد المؤتمر الذي شارك فيه بعض المسؤولين في الحكومة الأفغانية بصفتهم الشخصية ومندوبين عن حركة طالبان فضلاً عن ناشطين مدنيين وساسة، وقد لاقى هذا المؤتمر قبولاً واسعاً من الولايات المتحدة وطالبان والحكومة الأفغانية والمجتمع الدولي[36].

(36) المصدر نفسه، ص215.

كان هدف طالبان من المحادثات هو انهاء الوجود الأمريكي على الأراضي الأفغانية والاعتراف الدولي بالحركة كمنظمة سياسية يمكن لها أن تشكل بديلاً للحكومة الأفغانية في حال إقرار الدستور والتداول السلمي للسلطة، فضلاً عن رفع أسماء قياداتها من القائمة السوداء وتسهيل حركة أعضائها من أجل التوصل للسلام وأيضا رفض الحركة التفاوض مع الحكومة الأفغانية برئاسة اشرف غني واستبدال الولايات المتحدة بها، في الطرف المقابل كانت مساعي الولايات المتحدة من هذا التفاوض هو فك الارتباط الذي كان بين حركة طالبان وتنظيم القاعدة، كذلك العمل على وضع دستور للبلاد وضمان تعزيز حقوق الأقليات والمرأة في افغانستان وجعل الانسحاب الأمريكي أكثر امناً[37].

هدف طالبان من المحادثات هو انهاء الوجود الأمريكي على الأراضي الأفغانية والاعتراف الدولي بالحركة كمنظمة سياسية يمكن لها أن تشكل بديلاً للحكومة الأفغانية

(37) منال فهمي البطران، قراءة في المفاوضات الأمريكية-الأفغانية، مصدر سبق ذكره، ص215.

ظهرت بوادر انهيار مسار التفاوض في عهد إدارة دونالد ترامب عندما حدثت عمليات تفجير في كابل في ايلول 2019 اذ أعلن ترامب إيقاف التفاوض مما دفع الحركة لزيادة هجماتها مع الانتخابات الرئاسية المقرر أجراءها في أفغانستان آنذاك مما جعل المفاوضات بين الطرفين فيما بعد تطغى على الانتخابات الرئاسية، إذ أعلن ترامب بإن التفاوض مع حركة طالبان أصبح بحكم الميت وإن الخيار الوحيد المتبقي هو مواصلة القتال، وبالتزامن مع تبني الحركة للتفجيرات التي حدثت وضح (شير محمد عباس استانكازي) وهو نائب رئيس المكتب السياسي لطالبان أنَّ الحركة مستعدة للتوصل لاتفاق مع الولايات المتحدة و وقف اطلاق النار بمجرد توقيعها لاتفاقية السلام [38].

(38) صحيفة العرب، انتخابات رئاسية في أفغانستان تهددها تفجيرات طالبان، لندن، أيلول 2019، ص5.

المطلب الثاني

توقيع اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وحركة طالبان

عادت طالبان لتتصدر المشهد السياسي في أفغانستان بعد توقيعها اتفاقية تاريخية مع الولايات المتحدة، كانت هذه الاتفاقية الثنائية قد وقعت في الدوحة في 29 شباط 2020، دون أن تكون للحكومة الأفغانية ولا الأحزاب والجهات الأفغانية الأخرى أي مشاركة فيها، تضمنت هذه الاتفاقية بنود عدة مهمة تمثلت بانسحاب القوات الأمريكية والحلفاء الكامل من أفغانستان والافراج عن أسرى طالبان البالغ عددهم 5000 اسيراً، فضلاً عن حذف أسماء قادة وعناصر طالبان من لوائح العقوبات الأمريكية وتعهد الولايات المتحدة بعدم استخدام القوة والتدخل في الشؤون الداخلية الأفغانية، أما حركة طالبان فقد تعهدت بعدم السماح لأي تنظيم أو أفراد باستخدام أراضي أفغانستان في شن الهجمات وتهديد أمن الولايات المتحدة وحلفاؤها، والافراج عن 1000 من منتسبي حكومة كابول المدعومة من الولايات المتحدة والبدء بمفاوضات السلام والمصالحة الوطنية مع الحكومة الأفغانية [39].

انتهت المفاوضات ومحادثات السلام التي جرت بين الطرفين الأمريكي وحركة طالبان في الدوحة في بداية عام 2020 بإعلان وقف إطلاق النار بين الطرفين، وانسحاب القوات الأمريكية وقوات الناتو من أفغانستان بشكل كامل، وقد هدفت الولايات المتحدة من هذا الانسحاب التقليل التكاليف المادية والبشرية التي أنهكت الولايات المتحدة من هذه الحرب التي استمرت عشرين عاماً، فضلاً عن اعداد أفغانستان لدور أكثر أهمية تؤديه حركة طالبان ضد دول المنطقة التي تشكل تهديداً للمصالح الأمريكية منها الصين وإيران وروسيا[40].

أكد الرئيس جو بايدن بعد توليه الرئاسة في عام 2021 على التزامه باتفاق إدارة سلفه ترامب مع طالبان، لذلك أعلن في نيسان 2021 عن بدء انسحاب القوات الامريكية البالغ عددها 3500 جندياً وقوات الناتو البالغة 700 جندياً في مطلع آيار 2021، وقرب بايدن موعد

(39) كرم الحفيان، تجربة طالبان: قراءة خلدونية دراسة سوسيولوجية في جذور وظهور طالبان، ط1، مركز المجدد للبحوث والدراسات، إسطنبول تركيا، 2021، ص3.

(40) مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، عودة حكم طالبان قراءة في التداعيات الداخلية والخارجية، تقدير موقف، بغداد، 2022، ص5.

الانسحاب النهائي للقوات الأمريكية الى نهاية آب 2021، مؤكداً حرص إدارته على وضع خطط تمنع تنظيم القاعدة والتنظيمات الإرهابية من اتخاذ أفغانستان مقراً لعملياتها الإرهابية، وعمل على نقل بعض قوات القيادة المركزية الأمريكية الوسطى الى باكستان وطاجكستان حتى تتمكن من الرد السريع على أي تهديد من أفغانستان، لكن التقدم السريع لطالبان كان مفاجئاً لواشنطن وإعلان لفشل استخباراتي كبير[41].

هكذا بدأ الانسحاب الأمريكي في 14 نيسان عام 2021، واستكملت عمليات الانسحاب في 11 أيلول عام 2021 مع الاحتفاظ ببعض القوات لتأمين مطار كابول وحماية البعثات الدبلوماسية، وتباينت الآراء حول قرار الانسحاب هذا بين مؤيد ومعارض له، فالمعارضون يجدون فيه تداعيات خطيرة على الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي، ورغم ذلك أكد جو بايدن على أن تقديم المساعدات العسكرية والأمنية ومكافحة الإرهاب وتقديم المساعدات الإنسانية ستبقى مستمرة رغم قرار الانسحاب [42].

لقد برر الرئيس الأمريكي جو بايدن قرار الانسحاب من أفغانستان أنَّ الاستمرار في الحرب لا يخدم المصلحة الأمريكية وأشار الى ضرورة انهاء الحروب التي دامت سنوات طويلة؛ لأنها استنزفت القدرات العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة، لذلك كانت أسباب الانسحاب تعود الى تغير أولويات واهداف وتوجهات السياسة الأمريكية في عهد بايدن، فلم يُعد الإرهـاب هو الهدف والخطر الوحيد الذي يهدد مصالحها، وإنّما هناك أيضا خطر القوى الصاعدة المتمثلة بالصين وروسيا، فضلاً عن تحقيق الولايات المتحدة هدفها من حربها على أفغانستان اذ انهت مهمتها في داخل الأراضي الأفغانية بزوال خطر الإرهاب على الولايات المتحدة من القاعدة وطالبان، أما إعادة بناء الدولة فهو ليس مسؤوليتها وفق ادعاء الرئيس الأمريكي جو بايدن

برر الرئيس الأمريكي جو بايدن قرار الانسحاب من أفغانستان أنَّ الاستمرار في الحرب لا يخدم المصلحة الأمريكية

(41) وحدة الدراسات السياسية، خلفيات عودة طالبان الى حكم أفغانستان وتداعياتها، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2021، ص3.

(42) ياسمين احمد إسماعيل صالح، التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 14، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، نيسان 2022، ص ص 464-465.

وبهذا تنتفي الحاجة من الوجود الأمريكي في أفغانستان، كما أن تصاعد الهجمات الإرهابية في انحاء عديدة من العالم يفرض على القوات الأمريكية التصدي لها وعدم تركيزها في بلد واحد، فضلاً عن أن تعقيد الأوضاع في أفغانستان كان له الدور الكبير في ذلك الانسحاب خاصة في ظل عدم وجود حل عسكري للصراع الافغاني لذلك رفض بايدن ربط الانسحاب بتحقيق شروط موضوعية لصعوبة تحديد الشروط والوقت اللازم لتحقيق الانسحاب والتكلفة المادية والبشرية لذلك[43].

ومن المفارقات في الانسحاب الأمريكي من أفغانستان هو اعلان الرئيس الأمريكي جو بايدن أنّ هدف الولايات المتحدة الامريكية لم يكن بناء الدولة في أفغانستان منذ البداية، لاسيما بعد تعرض الولايات المتحدة للانتقادات الحادة نتيجة قرار الانسحاب من أفغانستان وسيطرة طالبان على الحكم من جديد، اذ صرح بايدن أنّ هدف واشنطن كان التخلص من الإرهابيين الذين قاموا بهجمات 11 أيلول 2001 وتقليل الخطر الإرهابي وهذا الهدف قد تم تحقيقه، ولم نذهب لبناء دولة هناك، وأنَّ الشعب الافغاني وحده يمتلك حق تقرير مستقبله وكيفية ادارته للبلد، هذا التصريح لبايدن يتعارض مع سابقيه فبعده احتلال أفغانستان وسقوط طالبان عام 2001 تم توقيع اتفاقية بون أو اطار عمل بون لأجل إعادة بناء مؤسسات حكومية قوية لدعم مشروع بناءً الدولة في أفغانستان ثم تلتها خطوات لأنشاء إدارة انتقالية وانتخابات برلمانية ومن ثم رئاسية، فضلاً عن تشكيل لجان لصياغة الدستور وكل ذلك تم بناء على تجربة بناء الدول الغربية وهو مالم يلاقي صدى كافٍ بالنسبة للدول النامية لاختلاف القاعدة الثقافية مقارنة مع التجربة الغربية[44].

ونتيجة لسوء تعامل الإدارة الامريكية ونظام اشرف غني وسرعة تطور الاحداث حدثت فوضى كبيرة في أفغانستان بالتزامن مع الانسحاب الأمريكي، وكان العديد من الأفغان يرون أنَّ العودة الى أيام طالبان أفضل وخير لهم من البقاء في ظل الاحتلال، لهذا كان

(43) ياسمين احمد إسماعيل صالح، التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مصدر سبق ذكره، ص 465 وص467.

(44) سماح عبد الصبور، الإرث الأمريكي في أفغانستان بعد عشرين عاماً من الاحتلال: مؤشرات ودلالات، مجلة قضايا ونظرات، العدد 24، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر، كانون الثاني 2022، ص19.

تسليم المدن في غاية السهولة ومن دون إراقة للدماء، مما يدل على وجود حاضنة شعبية لطالبان أسهمت الولايات المتحدة في توسيعها ربما دون قصد[45].

(45) عمر سمير، الطريق الى سقوط كابول: مشهد فوضى الاجلاء وشروط الانسحاب، مجلة قضايا ونظرات، العدد 24، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر، كانون الثاني 2022، ص ص 33-34.

فشلت الولايات المتحدة في بناء أفغانستان لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية، إذ يعود الفشل في في تحقيق عوامل التنمية الاقتصادية في أفغانستان ذلك البلد الزراعي البدائي الذي يفتقد للبنى التحتية الى تخريب وتحطيم وتعطيل المرافق التنموية من قبل طالبان من أجل اضعاف أي حكومة قادمة ذلك لإن شرعية أيّ حكومة تتوقف على قدرتها في توفير الأمن والخدمات الأساسية للشعب، مما يصيب الاقتصاد بالشلل والركود ويخلق مناخاً من التوتر وفرار رؤوس الأموال الى خارج أفغانستان، فضلاً عن ذلك كان للفساد الحكومي الدور الكبير في فشل مشاريع التنمية فهو بمثابة الثقب الأسود الذي يمتص المساعدات والموارد دون تحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع، لذلك يعاني المجتمع الافغاني اليوم من الفقر الشديد والبطالة وازدياد عدد النازحين المشردين في جميع انحاء العالم، ويمكننا الإشارة الى نقطة مهمة متمثلة في أن مقاومة الشعب الأفغاني للاحتلال الأمريكي لم يكن ذا دوافع اقتصادية بل كانت دوافعه دينية ووطنية بالدرجة الأساس وهذا يرشدنا الى نقطة أخرى وهي أن من الصعب تغيير الثقافة الإسلامية والوطنية لهذا الشعب وأن تم تحسين ظروفه الاقتصادية والمعيشية، فهو ينظر لأي تدخل اجنبي بعين الغضب ولا يقبل المساومة على حريته الدينية والسياسية، اما سياسياً فقد فشلت الولايات المتحدة في بناء حكومة ونظام بديل في أفغانستان وحتى آليات لمكافحة الإرهاب وحرب العصابات فيها، هذا يفسر لنا استغلال طالبان لفساد الحكومة الأفغانية وافتقار الشعب الافغاني للخدمات الأساسية فضلاً عن الخطاب التاريخي المتمثل في مقاومة الغزاة المحتلين وانعدام الأمن، وايضا مشكلة البشتون واحقيتهم في

مقاومة الشعب الأفغاني للاحتلال الأمريكي لم يكن ذا دوافع اقتصادية بل كانت دوافعه دينية ووطنية بالدرجة الأساس

الحكم على اعتبار أنّهم يشكلون الأكثرية في المجتمع الافغاني، وكذلك الفساد المستشري في المؤسسات الحكومية وضعف الأداء الحكومي وعدم قدرته في كسب الجمهور الأفغاني، وبهذه العوامل سقطت تبريرات الولايات المتحدة الأمريكية ودعاياتها السياسية في اعين المجتمع الأفغاني وحتى الأمريكي حتى اصبح الرأي العام الأمريكي يناهض هذا الاحتلال واقتنعت معظم النخب الأمريكية بعدم جدوى الاستمرار في هذا الغزو وضرورة مغادرة الأراضي الأفغانية[46].

(46) مركز الخطابي للدراسات، الاحتلال بين النظرية والتطبيق، مصدر سبق ذكره، ص ص 102و107.

عليه نجد أنَّ الولايات المتحدة الامريكية برئاسة بايدن ظللت الرأي العام الأمريكي بزعمها بتحقيق أهدافها في أفغانستان وهزيمتها للقاعدة وهذا هدفها الأساس من حربها من أفغانستان، و رغم ادعائها بعدم فشلها وخسارتها تلك الحرب إلا أنّها فشلت حقا في تحقيق هدفها المتمثل بهزيمة القاعدة وطالبان عدا هدفها بأبعاد خطر إرهاب طالبان والقاعدة عن الأراضي الأمريكية كما ذكرنا سابقاً، وارتكبت جملة من الأخطاء في افغانستان أهمها عدم بذلها أيّ جهد في بناء دولة ديمقراطية منذ احتلالها افغانستان وحتى انسحابها منها في عام 2021، وكذلك أخطأت في عدم وضعها خطة واضحة تتجاوز الإطاحة بحكومة طالبان واستئصال تنظيم القاعدة في افغانستان مما اوجد فيما بعد خلطاً بين القاعدة وطالبان لدى المسؤولين الأمريكان، وهروب زعماء القاعدة وطالبان الى باكستان ودول أخرى وقيام الولايات المتحدة بتمكين امراء الحرب ودعمهم في أفغانستان، فضلاً عن بذل جهود ضعيفة في تطوير الجيش والشرطة الأفغانية، وبذلك كان الوجود الأمريكي في أفغانستان خلال 20 عاماً خطأ كبيراً؛ لأنه لم ينجز أي مكسب من المكاسب التي أعلنت عنها الولايات المتحدة في الشعارات التي رفعتها للحرب وغزو أفغانستان[47].

(47) مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الولايات المتحدة الامريكية وعقدين في أفغانستان (محاور الإخفاق)، مقالة حمورابي، بغداد، تشرين الأول 2021، ص 2وص4.

هناك من يرى بأنَّ الانسحاب الأمريكي من أفغانستان رغم أنّه يعد هزيمة لها ويفتح الطريق امام طالبان للوصول الى الحكم ويؤدي الى

زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة إلا أنّه يعود للأزمة الاقتصادية والتكاليف المالية الباهضة الأمريكية فلم تعد الولايات المتحدة قادرة على دفع فاتورة تلك الحروب، فضلاً عن اعلان بعض حلفائها في هذه الحرب ورغبتهم بالتخلص من اعبائها، يقابلها زيادة كفاءة ونوعية العمليات والتكتيكات لدى حركة طالبان[48].

ومن المخاطر التي على الولايات المتحدة مواجهتها بعد انسحابها من أفغانستان هي ادمان افراد المارينز[*] المخدرات خاصة الهروين الأخرى التي كانت أفغانستان مصدرها الرئيس للعالم، وإن النجاح في أفغانستان يعتمد على مدى النجاح في الحرب على المخدرات التي كانت تنتجها بما يقارب 93% من الإجمالي العالمي للأفيون خاصة في المرحلة التي تم الاطاحة فيها بحركة طالبان[49].

كان أهم ما يمكن ملاحظته بعد توقيع اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وطالبان هو تسارع انسحاب القوات الأمريكية وقوات حلف الناتو حتى قبل انتهاء المدة المحددة وفقا لاتفاق السلام الذي تم توقيعه في الدوحة، رافقه تقدماً سريعاً لقوات حركة طالبان بالسيطرة على الولايات الافغانية التي سقطت الواحدة تلو الأخرى بيد طالبان بدون أي مقاومة تذكر حتى سقوط كابل العاصمة، وتم اعلان عودة الإمارة الإسلامية للسلطة، وانتهاء أطول حرب قادتها القوات الامريكية لمدة 20 عاما دون أن تقدر الموقف الفعلي الميداني في أفغانستان بعد الانسحاب منها[50].

أهم ما يمكن ملاحظته بعد توقيع اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وطالبان هو تسارع انسحاب القوات الأمريكية

بذلك مثل انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان اعتراف سياسي بفشلها في سياسة تغيير الأنظمة باستخدامها الطرائق، واعادت بناء الدول على الأسس الديمقراطية مما يجعل هذا الفشل عقدة سياسية جديدة لواشنطن، وبالرغم من هذا الفشل إلا أنّه يغير من هيمنة واشنطن على النظام العالمي ولا على استمرارية تفوقها على الدول الكبرى، لكنه ينذر بمرحلة جديدة لسياستها الدولية المتمثلة

(48) محمد مـورو، تداعيات الهزيمة الامريكية والاطلسية في أفغانستان، مجلة البيان، العدد 293، المنتدى الإسلامي، تشرين الثاني 2011، ص 59.

(49) كوثر عباس الربيعي، البعد الافغاني في الانتخابات الامريكية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 41، مركز المستنصرية للدراسات العربية والـدولـيـة، جامعة المستنصرية، اذار 2013، ص111.

(50) احمد عجاج مطر، أثر المتغيرات الجيوسياسية في تراجع دور القوة الامريكية: دراسة حالة احتلال العراق وأفغانستان، مجلة الدراسات المستدامة، العدد 4، مؤسسة الدراسات المستدامة، 2021، ص49.

بتجنبها تغيير الأنظمة السياسية بالقوة العسكرية، اذ من الصعب بناء دولٍ تفتقر للعديد من المقومات أهمها غياب التماسك الاجتماعي وافتقار القوى السياسية فيها لمفهوم الدولة الحديثة، بذلك ترى بعض النخب الأمريكية أنَّ واشنطن أضاعت على نفسها فرصاً استراتيجية كبيرة بعد الحرب الباردة نتيجة تورطها بحرب في دول غير ذات أهمية منها افغانستان واهدرت موارد كثيرة محاولة بناء جيش أفغاني، لهذا أرادت إدارة بايدن تصحيح مسار السياسة الخارجية الأمريكية لتصبح أكثر ملائمة للواقع وتحرص على مواردها[51].

إذا كان للانسحاب من دلالات مهمة فأنّها تتمثل بالفشل الأمريكي الاستخباراتي والعسكري، فإلى جانب عدم قدرة الولايات المتحدة الأمريكية التخلص من طالبان لأكثر من عشرين عاماً من الحرب على أفغانستان لدرجة أنْ تعود طالبان للحكم بسرعة غير مسبوقة على كامل الأراضي الأفغانية عشية الانسحاب الأمريكي منها، فإن هناك فشل استخباراتي بعدم توقع الحكومة الأمريكية للإنهيار السريع للقوات الأفغانية واستسلامها الكامل، اذ كان المتوقع صمود الحكومة الأفغانية الحليفة للولايات المتحدة الامريكية وبدء محادثات سلام بين الحركة والحكومة الأفغانية أو استمرار حرب أهلية لعدة اشهر على الأقل بينهما، الى جانب ذلك كان هناك فشل اداري ومؤسساتي تبين في تضارب التصريحات بين البنتاغون والبيت الأبيض بشأن تقديم البنتاغون نصيحة للرئيس الأمريكي للإبقاء على 2500 جندياً لتجنب انهيار الحكومة الأفغانية، وهذا الأمر قد نفاه الرئيس الأمريكي مؤكداً عدم تلقيه لـهكذا نصيحة[52].

إذا كان للانسحاب من دلالات مهمة فأنّها تتمثل بالفشل الأمريكي الاستخباراتي والعسكري

الخاتمة

إنَّ الإدارة الامريكية عجزت بعد عشرين عاماً من أن تحقق نظريتها حول مكافحة الإرهاب والتطرف في أفغانستان وذلك يعود للفساد الكبير في الحكومة الأفغانية في جميع الأصعدة، أيضا امتلاك الحركة

(51) كريم القاضي، هانات فاشلة: الخروج الأمريكي من أفغانستان ونهاية تغيير الأنظمة بالقوة، في مجموعة باحثين، اللايقين: مستقبل أفغانستان بعد هيمنة طالبان، ط1، مركز الاهـرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة،2021، ص ص 10-1.

(52) محمد جـمـال علي، الانـسـحـاب الأمـريـكـي من أفـغـانـسـتـان ودلالاتـــه في الاستراتيجية الامريكية، مجلة قضايا ونظرات، العدد 24، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر، كانون الثاني 2022، ص76.

لسياسة رشيدة مكنتها من إقامة علاقات جيدة في الداخل الأفغاني وخارجه، فضلاً عن تمكن الحركة من توحيد صفوفها وتنظيمها لذلك كان خيار الانسحاب هو الأفضل بالنسبة للولايات المتحدة، وهذا الانسحاب لا يعني فوز القوة المتطرفة والتطرف المتمثل بحركة طالبان فهي ممكن أن تعيد البلد الى حروب وصراعات داخلية وقد تتعرض للتفكك والانقسام داخلها، لأنها مقبلة على تحديات عديدة داخلية وخارجية لا بد لها من مواجهتها وحسمها لكي تبقي على النصر الذي حققته، كما أنّ القضية الأفغانية تمثل عبئاً ممتداً كان لابد من التفكير طويلاً بنتائجها وتكاليفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فضلاً عن تسببها لمعاناة بشعة للشعب الافغاني، وقد توصل الأمريكان لحقيقة أن هذه الحرب منسيه وتستعصي على الحل، لذا فالانسحاب هو الخيار الأفضل.

إن حركة طالبان كانت تستمد قوتها من قاعدتها الجماهيرية العالية والثقة والتأييد الشعبي المتمثلة بالأثنية البشتونية التي تجد في طالبان الممثل الأساسي لطموحاتها السياسية وهويتها الثقافية، لذلك لاتزال طالبان قوة يعتد بها في المشهد السياسي والعسكري الأفغاني، ولابّد أن تكون هذه الحركة جزء رئيسي للحل الافغاني، لكن هذا يتطلب أن تغير الحركة من سياستها وطرائق تفكيرها مستقبلاً وأن تتقبل مبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.

المجتمع الدولي يترقب الى اليوم الخطوات المستقبلية للحركة فيما يتعلق بإدارتها للدولة الأفغانية، ورغم سعي طالبان لتقديم وجهاً معتدلاً لممارساتها الداخلية والخارجية إلا أنّ الممارسة العملية على أرض الواقع ستكون هي الفيصل الأساسي الذي يحدد ما إذا كانت قد تغيرت بالفعل من الناحية الفكرية والسلوكية، أو أن ذلك كان مجرد تغير شكلي بهدف تحقيق مصالحها المتمثلة بالسيطرة على أفغانستان والحصول على الاعتراف الدولي، بذلك تبقى مقولة تطوير الحركة لنموذجها فاقدة لأي أساس فلا يمكن لطالبان تغيير نموذجها وسياستها خاصة بعد انتصارها وهزيمتها للقوى العظمى في العالم

وأصبحت اليوم القوى التي يتم التعامل معها لاعتبارات عملية، وحتى لو طورت طالبان من نهجها فسيكون هذا التطور شكلياً ووقتياً وليس دائماً.

قائمة المصادر

اولاً: الكتب العربية

1- احمد سليم البرصان، الاستراتيجية الامريكية الجديدة في أفغانستان، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 50، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2010.

2- احمد موفق زيدان، صعود طالبان: طالبان الامارة الثانية، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

3- إسماعيل محمد عامر، طالبان في طريقها لحكم أفغانستان، ط1، مكتبة النور، مصر، 2021.

4- شاكر النابلسي، بن لادن والعقل العربي: كيف فكر العرب بعد 11 سبتمبر 2001، ط1، الجمل للنشر والاقتباس، كولونيا-المانيا، 2007.

5- عبد السلام ضعيف، حياتي مع طالبان، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، 2015.

6- علي زياد العلي، آسيا الواعدة الاستراتيجية الامريكية في القارة الآسيوية، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2016.

7- فهمي هويدي، طالبان جند الله في المعركة الغلط، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001.

8- كرم الحفيان، تجربة طالبان: قراءة خلدونية دراسة سوسيولوجية في جذور وظهور طالبان، ط1، مركز المجدد للبحوث والدراسات، إسطنبول تركيا، 2021.

9- كريم القاضي، هانات فاشلة: الخروج الأمريكي من أفغانستان ونهاية تغيير الأنظمة بالقوة، في مجموعة باحثين، اللايقين: مستقبل أفغانستان بعد هيمنة طالبان، ط1، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة،2021

10- مارك كورتيس، التاريخ السري لتأمر بريطانيا مع الأصوليين،

ترجمة: كمال السيد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
11- محمد الهادي الحناشي، العاصفة والعمامة: أفغانستان جمهورية بلا نصر وامارة بلا هزيمة، ط1، دار مدارك للنشر، دبي، 2013.
12- محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، ط1، دار الميزان، بيروت لبنان، 2008.
13- محمود محمد علي، الابعاد الحقيقية للغزو الأمريكي لأفغانستان، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،2017.
14- مركز الخطابي للدراسات، الاحتلال بين النظرية والتطبيق، ط1، سوريا، 2021.
15- مطيع الله تائب، أفغانستان: عودة طالبان واحتمالات المستقبل، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2008.
16- مولوي حفيظ الله حقاني، طالبان أفغانستان من حلم الملا الى امارة المؤمنين، ط1، معهد الدراسات السياسية، اسلام اباد، باكستان، 1997.

ثانياً: المجلات العلمية

1- احمد عجاج مطر، أثر المتغيرات الجيوسياسية في تراجع دور القوة الامريكية: دراسة حالة احتلال العراق وأفغانستان، مجلة الدراسات المستدامة، العدد 4، مؤسسة الدراسات المستدامة، 2021.
2- احمد موفق زيدان، أفغانستان: فرص الحرب والسلام ومفاعيل اللعبة الدولية، التقرير الاستراتيجي الثامن، مجلة البيان، القاهرة، 2011.
3- اوراد محمد مالك، الحكم في أفغانستان بين المصالح والقانون الدولي الإنساني، مجلة دراسات دولية، العددان 89-90، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2022.
4- رنا أبو عمرة، أسباب وتداعيات الإخفاق الأمريكي في أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، العدد226، مؤسسة الاهرام، القاهرة، تشرين الأول 2021.
5- سماح عبد الصبور، الإرث الأمريكي في أفغانستان بعد عشرين

عاماً من الاحتلال: مؤشرات ودلالات، مجلة قضايا ونظرات، العدد 24، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر، كانون الثاني 2022.
6- شفيق شقير، الأزمة الأفغانية-صراع على الثروات، مجلة شؤون الأوسـط، العدد 105، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت لبنان، شتاء 2002.
7- عمر سمير، الطريق الى سقوط كابول: مشهد فوضى الاجلاء وشروط الانسحاب، مجلة قضايا ونظرات، العدد 24، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر، كانون الثاني 2022.
8- كاجا بور شجريفنك وآخـرون، الروابط عبر الوطنية لمدارس أفغانستان: مشكلات ومضامين اصلاح التعليم الديني، مجلة المستقبليات، العدد1، مركز مطبوعات اليونسكو، اذار 2013.
9- كوثر عباس الربيعي، البعد الافغاني في الانتخابات الامريكية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 41، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، اذار 2013.
10- محمد جمال علي، الانسحاب الأمريكي من أفغانستان ودلالاته في الاستراتيجية الامريكية، مجلة قضايا ونظرات، العدد 24، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر، كانون الثاني 2022.
11- محمد مـورو، تداعيات الهزيمة الامريكية والاطلسية في أفغانستان، مجلة البيان، العدد 293، المنتدى الإسلامي، تشرين الثاني 2011.
12- مروة حامد البدري واخرون، نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجاً، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد 1، كلية التجارة وإدارة الاعمال، جامعة حلوان، آذار 2020.
13- منال فهمي البطران، قراءة في المفاوضات الأمريكية-الأفغانية، مجلة السياسة الدولية، العدد218، مؤسسة الاهرام، القاهرة، تشرين

الأول 2019.
14- موسى القلاب، استراتيجية أوباما في أفغانستان وباكستان: انسحاب مدبر خوفاً من الهزيمة الساحقة، مجلة البيان، العدد 280، المنتدى الإسلامي، تشرين الثاني 2010.
15- ياسمين احمد إسماعيل صالح، التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 14، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، نيسان 2022.

ثالثاً: الصحف

1- زيد بن رفاعة، طالبان من النشأة الى انهيار الامارة، صحيفة اراء العرب، العدد 11282، لندن، 9-3-2019.
2- صحيفة العرب، انتخابات رئاسية في أفغانستان تهددها تفجيرات طالبان، لندن، أيلول 2019.

رابعاً: مقالات وتقدير موقف

1- مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الولايات المتحدة الامريكية وعقدين في أفغانستان (محاور الإخفاق)، مقالة حمورابي، بغداد، تشرين الأول 2021.
2- مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، عودة حكم طالبان قراءة في التداعيات الداخلية والخارجية، تقدير موقف، بغداد، 2022.
3- وحدة الدراسات السياسية، خلفيات عودة طالبان الى حكم أفغانستان وتداعياتها، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2021.

خامساً: المصادر الاجنبية

1- Ashiey Jackson, The Cost Of War Afghan Experiences Of Conflict 1978-2009, Oxfam Internatinal,2009.